المملكة المغربية ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ وزارة التربية الوطنية الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء الكبرى	الامتحان الجهوي الموحد لنيل شهادة البكالوريا	الصفحة	1/2
	دورة يونيه 2013	مدة الإنجاز	ساعتان
	الشعبة أو المسلك: الشعب العلمية والتقنية	المعامل	2
	المادة : اللغة العربية	السنة الأولى الدورة العادية	
	الموضـــــوع		

التقنية والإنسان.. أي علاقة ؟

إذا سلمنا بأن التقنية مكنت الإنسان من تجاوز مجموعة من العوائق، فقد أفضت بالمقابل إلى وضع أصبح فيه من الصعب عليه تحصين نفسه من آفاتها. فقد زعمت التقنية أن بإمكانها حل العديد من المشاكل التي يواجهها الإنسان، من قبيل القدرة على تأمين الأمن الغذائي والقضاء على العديد من الأوبئة والأمراض وغيرها. وإن تمكنت من تحقيق العديد من الأهداف التي رسمتها، فقد طرحت بالمقابل مشاكل صَعُبَ إلى حد الآن رسْمُ معالم حلّها. بذلك أصبحنا، وعلى عكس ما توقعه التقدم التقني، أمام مظاهر تهدد المجال البيئي والإنساني مثل الاحتباس الحراري، وتقلص مساحات الغابات، وارتفاع درجة حرارة الأرض، وتغير المناخ، وازدياد الكوارث الطبيعية. كما أدى هذا الوضع بالانسان إلى ظهور ما يسمى بأمراض العصر، والناتجة عن مخلفات التلوث الصناعي والإشعاعات وانتشار المواد الكيماوية التي تحتويها الأطعمة والأدوية. فكانت النتيجة ظهور أنواع جديدة من الأمراض الجسدية والعصبية، وتزايد انتشار أمراض الجلد والجهاز الهضمي والعصبي والتنفسي، إلى جانب أمراض عقلية مثل الفصام والهذيان والتوحد. وبالجملة، إذا كنا لا ننكر تمكن التقنية من القضاء على العديد من الأمراض والحد من عدد من الأوبئة، وكذا الاستجابة للعديد من المتطلبات الحياتية (الغذائية)، وما حققته على مستوى مصادر تجديد الطاقة ومعالجة بعض مظاهر التلوث وغيرها، فإن ذلك تم في كثير من الأحيان على حساب مقومات بيئية أخرى، أهمها انقراض أنواع من الكائنات الحية إما بفعل الاستغلال المفرط أو باستخدام مبيدات سامة. كما ازداد الخطر بفعل التجارب التي يقوم بها علماء الهندسة الوراثية وأطباء الجينات ومهندسو الذكاء الصناعي وعلماء الأعصاب. فأصبحنا نعاين يوميا ظهور أنواع جديدة من الأمراض والأوبئة، التي شكلت بدورها مجالا للاستثمار من طرف شركات الأدوية والمصحات العقلية.

لقد أصبح جليا ما يعانيه الإنسان في تعامله مع التقنية، خاصة بعد أن حولت العلاقات التواصلية والتفاعلية بين الناس إلى علاقة توصيلية بين الآلة والإنسان.وهو ما يوحي بأن التطور وفق هذا المنوال سيحول الإنسان إلى نظام معلومياتي. الأمر الذي يوضح إخلال الجانب الإعلامي والمعلوماتي بأخلاقيات التعامل مع المتلقي؛ فقد لا نعلم مصدر المعلومة ومدى وجاهة وقناعة وأمانة من قدمها، بل لا نعرف هويته. وما دامت الآلة الوسيط بيننا وبين بقية العالم، فقد نقع ضحية استخدام سيئ لما توفره الشبكة المعلوماتية من معلومات ، إلى جانب أمور أخرى من قبيل السرقة الفكرية والإجرام المعلومياتي والقرصنة المعلوماتية، والإجرام الاقتصادي، واختراق الحياة الخاصة للأفراد وفضح أسرارهم، فتقنية المعلوميات أصبحت وسيلة فعالة للتجسس وسرقة المعلومات والبيانات ونشر الرسائل غير المرغوب فيها والتحكم في الحاسوب عن بعد ، وهي النتيجة التي دفعت بالعديد من الدول والمؤسسات إلى المطالبة بسن قوانين وتشريعات تحد من الظواهر التي تخص سرية وتأمين المعلومات ، لكنها دفعت في نفس الوقت بالعديد من الشركات لتستغل هذا الوضع وتجعل منه مجالا للاستثمار، عبر تصميم برمجيات موجهة لحماية الجهاز من أي تخريب، والمعلومات من أي إتلاف.

حسان الباهي،" الذكاء الصناعي وتحديات مجتمع المعرفة"، إفريقيا الشرق 2012، ص 32(بتصرف)